

«داعش» تستعيد زمام المبادرة



عليها. واستهلت «داعش» هجومها بتفجيرين انتحاريين بسيارتين مفخختين استهدفا مقر الأمن العام، ما خلف أكثر من 15 قتيلًا. وأكد مصدر معارض مقتل خمسة من أفراد «لواء التوحيد» في كمين نصبته «داعش» خلال محاولتهم دخول الباب. وقتل سبعة من جماعة «لواء جند الحرمين» وجماعات أخرى في غارة لسلاح الجو السوري على رتل سيارات كان متوجهاً على طريق منبج - الباب (شمال شرق حلب) لمساندة «الجبهة الإسلامية» التي تنصدي لقوات «داعش».

وفي حريتان (شمال غرب حلب)، أكدت مصادر معارضة سيطرة «داعش» على أهم النقاط الاستراتيجية في البلدة، ومن ضمنها المخفر وكامل منطقة قبر الإنكليزي.

وأكدت المصادر أن مقاتلي «داعش» يجهزون تحصينات دفاعية لافتة تعكس نية تحويلهم البلدة إلى معقل دائم لهم، تتوجه إليه عناصرهم التي استسلمت أو فرّت من مناطق القتال مع بقية الفصائل.

الاشتباكات العنيفة استمرت لليوم الثاني في قريتي رتيان وبيانون، وهما من أبرز معاقل «لواء التوحيد» في الريف الشمالي الحلبي، مع إصرار «داعش» على اقتحام القريتين، في وقت تحاول فيه فصائل «الجبهة الإسلامية» السيطرة على مقر الفوج 6، حيث تدور المعارك داخله. واتسع نطاق المعارك إلى ريف المهندسين الذي يضم مئات المزارع والقصور، التي تعتبر من المعاقل الأهم لتنظيم «داعش»، نتيجة تمرکز عائلات زوجات المقاتلين العرب والأجانب فيها.

وأعلنت «الجبهة الإسلامية» في منبج فرض حظر التجوال الكامل لمدة 72 ساعة، بعد انتشار أنباء عن عزم خلايا نائمة لـ «داعش» تنفيذ عمليات انتحارية تستهدف مقر «الجبهة»

وفي حمص، قتل 45 مقاتلاً معارضاً (وهم يحاولون كسر الحصار) الذي يفرضه الجيش السوري على أحياء في المدينة. وذكرت مواقع معارضة أن المقاتلين الذين ينتمون إلى الوية مختلفة وقعوا في كمين بالقرب من حي الخالدية.

إلى ذلك، قتل 17 شخصاً في انفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري في ريف مدينة السلمية في محافظة حماة.

بعد مرور خمسة أيام من الضربات القاسية التي تلقّتها، استعادت «الدولة الإسلامية في العراق والشام» زمام الأمور في العديد من المناطق، رغم الخسارة التي تكبّتها في حلب

حلب - باسك ديوب

بدأ تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) ترجمة رسالة المتحدث الرسمي باسمه أبو محمد العدناني، التي توعدّ فيها بحرب ضارية ضد «الصحوات السورية». فبعد سقوط مركز «داعش» الرئيسي في مدينة حلب بأيدي قوى المعارضة الأخرى، عاد التنظيم إلى التقدم في ريف حلب الشمالي الشرقي. ووصل رتل القائد العسكري في «داعش»، عمر الشيشاني، الذي كان متوجهاً إلى حلب، إلى الريف. وهو يضم عشرات من سيارات الدوشكا ومدافع 23 و 57 ملم، ومدافع وكميات من الذخائر والأسلحة والمتفجرات. وقد أتى الرتل من دير الزور، وعبر منطقة مسكنة (جنوب شرق حلب)، باتفاق غريب من نوعه مع «حركة أحرار الشام» التي تقاوت، مع حلفائها، «داعش» في الشمال السوري. ووصل رتل الشيشاني ذي الخبرة العسكرية الكبيرة إلى بلدتي بزاعة وتادف، وانطلق منهما لاستعادة السيطرة على مدينة الباب، ثاني أكبر مدن المحافظة بعد حلب، والتي لم تطل فرحة «الجبهة الإسلامية» بالسيطرة

تسويات جديدة.. واليرموك الجائم ينتظر المصالحة

القرار؛ ضد السلاح وضد النار؛ لا نقلي اصبر عالجوع». ويجري ذلك على خلفية سقوط أكثر من 12 قتيلًا ضحية للجوع، منهم حسن إبراهيم قصيني، الشيخ الستيني الذي قضى قبل أيام. وتفيد المعلومات الواردة من داخل المخيم بأن الأهالي يعتمدون في التدفئة على حرق الأخشاب والأبواب، وأن الغذاء الأساسي أصبح «السلق» الذي يباع بكؤوس ثمن الواحدة منها 150 ليرة، ويجري بيع قطع شوكولا فاسدة بثمن 100 ليرة، سُجّلت إثر تناولها العديد من حالات التسمم، وأصبح سعر كيلو الأرز والسكر حوالي 4000 ليرة، والخبز 1500 إلى 2000 للريشة الواحدة.

ويؤكد مصدر عسكري رفيع المستوى الوصول إلى تسوية جديدة، يُزعم تنفيذها خلال اليومين الجارين، على غرار تسويات الريف الأخرى، ويقول: «كبقية التسويات، الواقع هو الذي فرض تسوية اليرموك الجديدة، بعدما عجزت الفصائل الفلسطينية عن إنجازها، رغم التسهيلات التي قدمها الجيش لوفد منظمة التحرير الفلسطينية»، ويؤكد أن التسوية ستشمل تسوية أوضاع 400 مسلح.

وفي مناطق أخرى، أكد ناشطون لـ «الأخبار»، أنه يجري تنظيم تسويات مماثلة في مضابيا والزبداني: «في مضابيا توصل المتفاوضون إلى رفع علم الجمهورية العربية السورية في ساحاتها، أسوة بقديسيا وبرزة، أما في الزبداني فتمكّنت قوى تنتمي إلى المعارضة الوطنية، من الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير، من إقناع طرفي النزاع بالوصول إلى التسوية، بعد تحضير دام أشهر عدة».

بوابل من التهديدات، وفي المقابل استثمر مقاتلو حماس ذلك كي يُبقوا المخيم كهامش أمان ومساحة فصل لحماية ظهر إخوانهم من جبهة النصرة في بيلدا وببيلدا». ويضيف الشهابي: «الأنكى من ذلك أن جبهة النصرة في يلدا وببيلدا لم تعترض على قرار بقية فصائل المعارضة المسلحة السماح لبعض المدنيين بالمرور إلى الضفة المقابلة، وبلغ عددهم 1500 مدني تقريباً، بقدر رفضها لمصالحة المخيم، الذي لا ينوبه إلا الكلام، ويبقى بلا تسوية». كلام الشهابي تؤكد تظاهرة انطلقت في المخيم في الثامن من الشهر الجاري، حيث ظهر في فيديو على «يوتيوب» عشرات الشبان الفلسطينيين من داخل المخيم يهتفون بشعارات مثل «يا للعار يا للعار؛ حرامه صارت تجار؛ شعب اليرموك عم بيموت؛ من عنا طلع

وأكثر ما يثير خوفهم احتمال تعرّضهم للتصفية بعد إنجاز التسوية، إلا أن الجيش أعطاهم وعد شرف بأنهم لن يتعرّضوا لذلك، بل سيجري الاعتماد عليهم في إدارة مناطقهم لاحقاً».

مخيم اليرموك: مأساة إنسانية

تعتز مسار التسوية في مخيم اليرموك مراراً بسبب «رفض الأطراف الفلسطينية المتشددة من الطرفين، فالقيادة العامة وحماس لم تتفقاً في تاريخيهما على شيء بقدر رفض المصالحة»، يقول سند الشهابي، وهو ناشط في مجال الإغاثة في المخيم. ويصف لـ «الأخبار» مشهد الاجتماع الذي ضم ممثلين للفصائل الفلسطينية في المخيم، يوم الجمعة الفائت، بـ «المؤسف»، إذ أن «عناصر القيادة العامة أمطروا ممثلي حماس

من قادة المسلّحين، ينتمي معظمهم إلى «الجيش الحر» إلى مركز «الدفاع الوطني» لملء استمارات ينتسبون بموجبها إلى «قوات الدفاع»، على غرار ما جرى في قدسيا، ليصبحوا تحت قيادة الجيش السوري، ضمن التشكيل الذي انتسبوا إليه، وجرى رفع العلم السوري في برزة وفقاً لنبود التسوية، كما زار محافظ دمشق بشر الصبان برزة أمس بالتزامن مع إدخال المساعدات الغذائية إليها وبدء إزالة المتاريس.

وفي المعصية، سجل مسار التسوية نجاحاً بعدما تعثر أكثر من مرة، ولكن وسط تشييك الأطراف المشاركة في إنجاز التسوية. يقول جندي في الجيش السوري: «لا توجد قيادة موحدة للمسلّحين تمون عليهم، بل أطراف كثيرة تضغط على بعضها البعض، وما أن يتخلص مسلحو التسوية من جوعهم حتى ينسوا المصالحة، ويعودوا إلى القتال من جديد». إلا أن الحلبي أكد لـ «الأخبار» أن تسليم الأسلحة الثقيلة للجيش السوري هو في حد ذاته تقدّم نوعي، ولا توجد سابقة مماثلة له في تجارب المصالحة السابقة في البلدة.

بدوره، أكد مصدر أمني رسمي لـ «الأخبار» قيام ضباط في الجيش، بتكليف من القيادة في الغوطة الغربية، بالتواصل مع مسلحي داريا الذين يقدر عددهم بـ 13 آلاف، «حوالي 800 منهم فعلياً قادرون على حمل السلاح، أما البقية فهم مصابون بشتى الأمراض السارية بسبب نقص المياه ومواد التنظيف حيث يقطنون». ويضيف المصدر: «أصبح إنجاز التسوية مسألة وقت، وهؤلاء مستعدون للقبول بالشروط التي صاغها الجيش السوري بكثير من الموضوعية،

بعد تعثر سلسلة من التسويات في ريف دمشق، ظهرت تجارب جديدة تفيد إشارات الأولى بتقدّم نوعي. فالجيش تسلّم أسلحة مسلحي المعارضة الثقيلة في برزة والمعصية، فيما يجري تحضير تسويات مماثلة في داريا والزبداني ومضابيا وفي مخيم اليرموك

ريف دمشق، ليث الخطيب

عاد مسار التسويات في ريف دمشق إلى الظهور من جديد. المراوحة سيدة الموقف في معظم الجبهات في الريف، والمشهد يتكرر من منطقة إلى أخرى: اشتباكات متقطعة لا تفضي إلى تقدّم أي من طرفي النزاع، وسط حصار يفرضه الجيش على المناطق التي يتواجد فيها المسلحون، تقابله محاولات الأخيرين فك الحصار. برزة أنجزت تسويتها، «بعد أن طال هذا الأمر من دون مبررات حقيقية»، يقول أحد المسلحين الذين التقّتهم «الأخبار» في مركز «جيش الدفاع الوطني» الرئيسي في المزة. ويضيف: «بلغنا الجيش نبتنا إنجاز التسوية، قبل نحو شهر. نحن خرجنا لنصرة أهلنا في السابق، وعلينا اليوم أن نصرهم ضد الجوع والحصار ومن خطر المتطرفين من أتباع داعش وأمثالها». هذا المقاتل دخل مع مجموعة

من تظاهرة في دمشق منذة بغض نظر مراقبي الأمم المتحدة عن مجازر عدرا (ا ب)

